قراءات في كتب:

الفن في خدمة الاستعمار ..

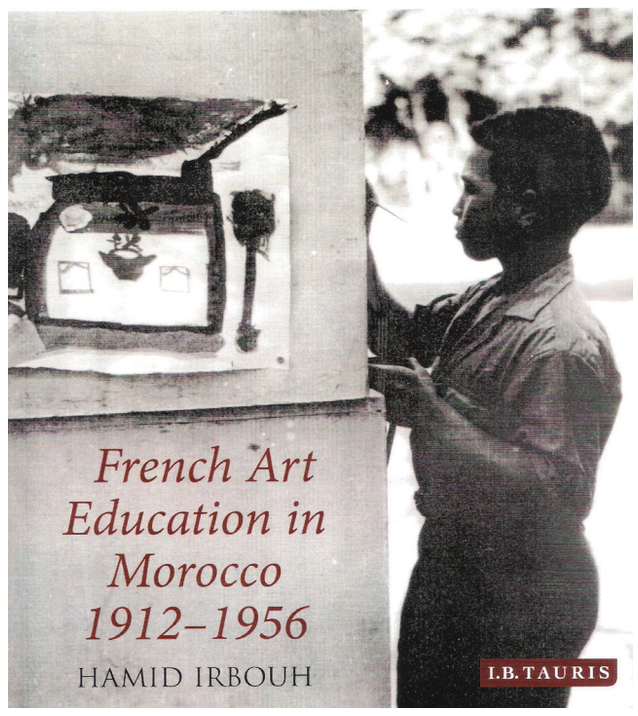

الفن في خدمة الاستعمار

الفن في خدمة الاستعمار
Art in the Service of Colonialism
Hamid Irbouh، I.B.Tuaris، ٢٠١٢

يقدم هذا الكتاب مقاربة أساسية مفادها أن التربية الفنية الفرنسية في محمية المغرب (١٩١٢ - ١٩٥٦) لعبت دورا كبيرا في دعم جدول الأعمال الاستعمارية في هذا البلد الشمال أفريقي. وقد أدى الميل إلى تحديد الإنتاج الفني المغربي ضمن إطار التفسيرية للفنون الجميلة، بفهم في أضيق معانيها وبإشارة ضئيلة أو معدومة للظروف السياسية والاقتصادية الأكبر من إنتاجها، إلى أن قام عدد من المؤرخين المعاصرين في الفن المغربي والنقاد بتقديم تفسيرات جزئية للفن في البلاد خلال هذه الفترة المهمة والحاسمة في محاولة للتصدي لتشكيل وإنتاج الفن المغربي. ويهدف هذا الكتاب إلى تقديم بعض المحددات والمعالم على نطاق أوسع من خلال التركيز على التربية الفنية فيما يتعلق بالعمليات الاقتصادية والاجتماعية الأكبر بكثير من الصناعات الحرفية.

هذا الكتاب يتألف من ثلاثة أجزاء، وثمانية فصول وخاتمة. الجزء الأول يتعلق بالنصوص وخطط الإصلاحات الفرنسية في التعامل مع الصناعات الحرفية المغربية. الجزء الثاني يبحث في الأسس النظرية ومعالجتها في التعليم الفرنسي في المغرب. الجزء الثالث يدرس الطرق في المناهج الدراسية في مجال الرسم والذي صممه الفرنسي للمدارس المهنية ذات العلاقات المباشرة مع جدول الأعمال الاستعمارية الفرنسية.

الفصل الأول يستكشف محاولات السلطات الفرنسية لاختراق النقابات المغربية من خلال الاعتماد على التقارير والدراسات الميدانية التي قام بها العلماء الفرنسيين الذين ترتكز نموذجهم النظري من الثقافة المغربية على التمايز العرقي والثقافي بين الجنسين. ونتيجة لذلك، فإنهم شاهدوا التاريخ المغربي، والثقافة والحرف اليدوية من خلال منظور الفكر الاستعماري الفرنسي. الفصل الثاني يجادل بأن الإلهام للإصلاحات الفرنسية اللاحقة من النقابات والإنتاج الحرفي مشتق من الأدب الذي بدأه هؤلاء العلماء. كما شجعت الإصلاحات، والمصممة للسيطرة على النقابات من الداخل واستيعاب الاقتصاد المغربي، الحرفيين المغاربة لنسخ ما اختاره العلماء من نماذج من الحرف الأصيلة، وهذه اعتقدت السلطات الفرنسية، أن من شأنها أن تسهل العثور على مشترين في الأسواق المحلية والأوروبية. ومع ذلك، فقد عارض عدد من المسؤولين الفرنسيين والمغاربة الإصلاحات، وبالتالي تم تحويل الخطاب الاستعماري إلى التفاعل بين الحامي والمحمي.

يوضح الفصل الثالث أن الأسس النظرية لهذا التعليم الاستعماري صيغت لأول مرة في فرنسا والتفت إلى حد كبير على نموذج التعليم البريطاني، ومنافسي الاستعماري الفرنسي، التي أنشئت للهند. الفصل الرابع يناقش كيفية تركيب السلطات الفرنسية للهيكل التربوي من مدارس التعليم المهني للرجال وفقا لتسلسل هرمي يتفق مع الطبقات الاجتماعية لدى الطلاب. أما الفصل الخامس فيقدم دراسة للغرض من المدارس المهنية للنساء والمقيمات، أساسا، في تعبئة الوسط النسائي المغربي. الفصل السادس يكشف المدى الذي يرتكز عليه الإطار النظري العام للتدريب المهني إلى حد كبير من الإصلاحات المماثلة التي صيغت في المدارس التجارية في فرنسا في نصف القرن السابق. يستطرد الفصل السابع ويبني على مداخلة الفصل السابق، ويبين أن الإدارة العامة للتعليم العام في المغرب اقترضت المبادئ الرئيسة لمناهج التشغيل في المدارس التجارية في فرنسا، وجعلها تتوافق مع السياق المغربي. كما يستكشف الفصل العلاقة بين الاستعمار والتعليم. يستكشف الفصل الثامن حلقات العمل التي أنشئت في خدمة الشباب والرياضة والتي تدار من قبل النساء الفرنسيات. توفر الخاتمة تقييم المنهجيات وردود الأفعال المختلفة للفنانين المغربيين ما بعد الاستعمار تجاه الثقافة البصرية الفرنسية والحرف اليدوية الخاصة بهم، في بحثهم عن هوية <حقيقية>.

د. وليد أحمد السيد

النقل ما بعد عصر النفط

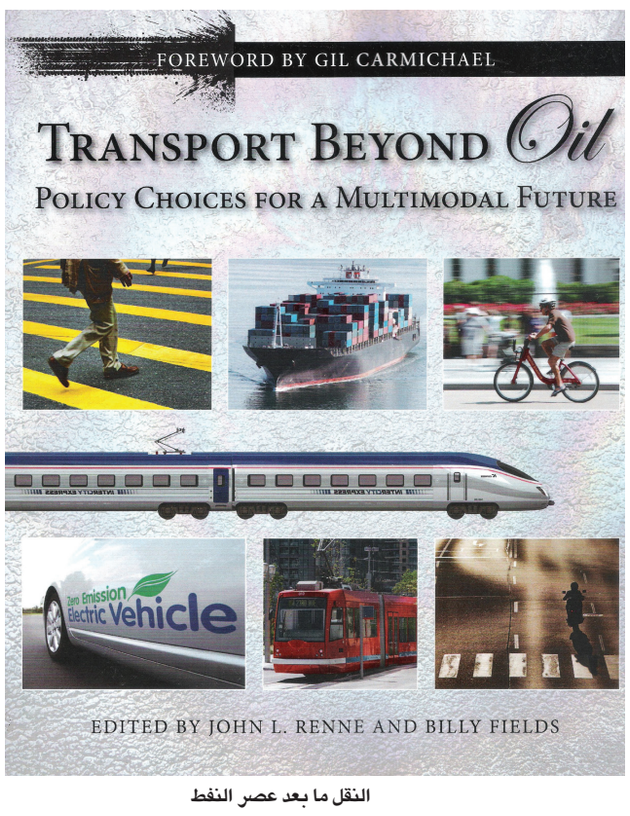

النقل ما بعد عصر النفط

Transport Beyond Oil
Edited by: John Renne & Billy Fields، ٢٠١٣ Island Press

هنري فورد، المخترع الأميركي، قال ذات مرة «لا تجد خطأ، بل ابحث عن العلاج <، وهذه المقولة تتردد بشكل حقيقي في عالم اليوم الذي أصبح يعتمد على النفط في صناعة النقل. ومنذ الحظر العربي للنفط الذي وقع في أكتوبر عام ١٩٧٣، وأنشأ أول أزمة في الطاقة الغربية لم يسبق لها مثيل، بدأ العالم بحثه الدؤوب للحصول على الطاقة البديلة للنقل. في أزمة النفط غير المسبوقة، تشكلت خطوط الانتظار الطويلة في محطات الخدمة والعديد من محطات الوقود على الطريق السريع، والتي أعلنت أنها خالية من البنزين! حينها استيقظ الاميركيون وأدركوا أن الغرب قد بنى نظاما دائما للنقل قائما على الوقود الأحفوري المحدود. ولذلك فقد بدأوا في <التفكير الصغير>، وبدأت مناقشة مسائل استغلال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. ومع ذلك، وبعد السبعينيات كانت هناك اكتشافات نفطية تحت كل دب قطبي في القطب الشمالي، وانخفض تبعا لذلك سعر برميل النفط من ٣٥ دولارا إلى ٩ – ١٢ دولارا، وبحلول منتصف الثمانينات عادت السيارات التي تستهلك الكثير من البنزين، وسيارات الدفع الرباعي، والشاحنات إلى الطرق. وكانت المدن تعتمد كثيرا على النفط، وكشفت أبحاث سياسة غير مكتوبة حول النقل مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياسة في الولايات المتحدة مفادها أن المواطن يريد <الوقود رخيصا »، بحيث إن أي سياسي، أو مرشح للانتخابات السياسية، حتى بمجرد الحديث عن رفع ضريبة النفط سيكون مصيره الفشل وسقوطه مدويا!

حاليا، فإن عددا متزايدا من الناس في الولايات المتحدة، مثل الرئيس أوباما، يتصور ترقية وسرعة أعلى لنظام النقل بالسكك الحديدية للركاب بين المدن، الذي يعتبر الخطوة التالية والضرورية للمضي قدما تجاه المستقبل. يستكشف الكتاب كميات هائلة من المؤلفات حول الآثار الناجمة عن إدمان النفط في الغرب والتي تركز على العلاقة بين أزمة النفط الوشيكة ومستقبل المدن ونظام النقل. ويتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء، من خلالها يتم عرض فصوله. ويتناول الجزء الأول تأثير استهلاك النفط والاتجاهات المختلفة مع مناقشات. الجزء الثاني هو حول النقل والاعتماد على النفط ، حيث يتم تقديم وتحليل نموذج كحالة دراسية. الجزء الثالث يبحث في كيفية البحث الطريق إلى الأمام تجاه المستقبل.

يسلط الكتاب الضوء على دور النقل في اضطراب المناخ، ويناقش العلاقة بين النقل وتغير المناخ. في <ضعف النفط في المدينة الأميركية>، يصف الكاتب كيف أن الأسر كانت عرضة لتقلبات الأسعار الناجمة عن ارتفاع أسعار النفط. ويستكشف الكتاب أيضا «تحليل التكلفة الكاملة لاستهلاك النفط <، ويدرس كيف يؤثر السفر على سياسة النقل المستدامة. تستكشف الفصول الأخرى في هذا البحث الأساسي وسائل النقل اليوم في سياق مستقبل استكشاف وسائل النقل العام كحل للاعتماد على النفط، ودور المشي وركوب الدراجات في هذا السياق، ودور التنمية الموجهة في الحد من الاعتماد على النفط، ويشير أخيرا إلى ضرورة بناء إطار لسياسة وطنية للحد من الاعتماد على النفط.

يبين المساهمون في هذا الكتاب قدرتهم على التعبير عن واحدة من أهم التحديات التي تواجه العالم، وتوفير علاج لمستقبل مستدام ليس فقط متعدد الوسائط. هذا الكتاب يهم المهندسين المعماريين والمخططين الإقليميين، وأصحاب النظريات والمصممين في المناطق الحضرية، والباحثين في العلوم الاجتماعية والاقتصادية،.

تصميم مبان «صفر الكربون»

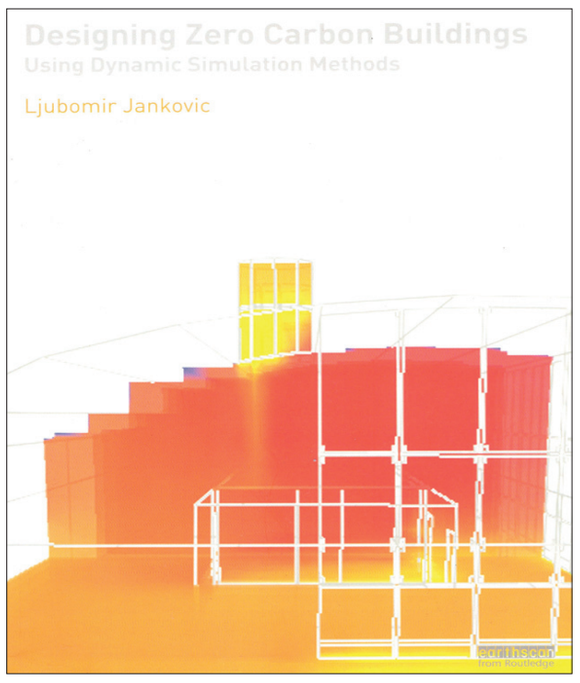

تصميم مبان «صفر الكربون»

Designing Zero Carbon Buildings
Ljubomir Jankovic، Routledge ٢٠١٢

يقترح هذا الكتاب ويقدم طريقة لتطوير تصاميم نظيفة بأفكار «الكربون صفر»، ويدل على أن من الممكن تقديم تصاميم جديدة أو أبنية حديثة بمضمون «الكربون صفر» اليوم. ويتم تعريف مباني «الكربون صفر» على أنها تلك التي تولد مقدارا من الطاقة كما تستخدمها خلال عام واحد، وبحيث يكون صافي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن استهلاك الطاقة تساوي صفرا. أحد المكونات الرئيسة لطريقة تصميم «صفر الكربون» هو تحقيق ما يسمى «بالراحة الحرارية». باتباع أسلوب يقدمه هذا الكتاب، سوف يكون المصممون قادرين على تصميم مبان مريحة وقابلة للحياة اقتصاديا وبحث توصف بأنها «سلبية الكربون». إن التغيير من عالم الوقود الأحفوري إلى عالم الوقود غير الأحفوري من المرجح أن يكون أكبر من ذلك بكثير في الحجم من التغيير الناتج عن اختراع محرك السيارة.

هذا الكتاب يقدم قضية لتغيير التصور بأن التعامل مع انبعاثات الكربون هي مشكلة كان من المستحيل حلها، وهي قضية لتغيير نماذج الاستثمار المالي، وتغيير الموقف من تصميم «الكربون صفر» و«كربون المعيشة صفر». ويمكن أيضا أن ينظر إلى التحديات الناجمة عن تغير المناخ، مهما كانت تبدو صعبة، كفرص كبيرة للتغيير والتحسين. هناك نقص واضح في الكتب المدرسية في موضوع طريقة تصميم «الكربون صفر» في المباني. ولذا فإن النمذجة والمحاكاة الديناميكية من المباني هي الوسيلة الوحيدة لاختبار التصاميم قبل البناء، وهنا تأتي هذه الأساليب وهذا الكتاب سهل وفي متناول اليد في هذا الإطار. كما أن هذا الكتاب يسد الفجوة ويطور طريقة تصميم منظم تدعمها المحاكاة الديناميكية.

والكتاب يقدم قضية في تصميم منخفض أو صفر الكربون في المباني، التي ينبغي أن تتأثر بالتشريع وزيادة الوعي من قبل أصحاب المباني والمستخدمين. تغير المناخ الذي تتسبب به الغازات المسببة للاحتباس الحراري، مثل ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروز وغيرها. لكن يعتبر ثاني أكسيد الكربون هو أهم مساهم، وهو الناتج عن احتراق الوقود الأحفوري المستخدم في المباني التي تساهم في ٤٠٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وفي الوقت الذي تتلقى فيه الأرض الحرارة من الشمس، تمنع غازات الاحتباس الحراري فقدان الحرارة إلى الفضاء، مما يجعل الأرض فخا ومصيدة للحرارة.

هذا الكتاب ضروري للمهندسين المعماريين والمخططين وصانعي القرار في أعقاب المشاكل العالمية الحالية التي من شأنها أن تؤثر على كل ركن من أركان هذا الكوكب الصغير، كما أنه يدعو إلى ضرورة تغيير أسلوب المعيشة واستحداث مصادر الطاقة، ناهيك عن العمل على تدارك الضرر الذي تسبب لعقود.